

مع المعصومين

الإمام الحسين بن علي

(عليه السلام)

تأليف: سيّد مهدي آيت الله

ترجمه: جمال السيد

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر

الأمم و الشعوب تفخر برجالها و قادتها ، و نحن - المسلمين -
خير أمة أخرجت للناس . . نفخر بسيدنا محمد (صلى الله عليه وآله)
و بالأئمة من آل الطاهرين (عليهم السلام) .

حياتهم مدرسة لنا ، نتعلم فيها الأدب و الخلق الكريم . سيدنا محمد
(صلى الله عليه وآله) كان المثل الأعلى في الصفات الإنسانية . قال
سبحانه : { و إنك لعلی خلق عظیم } .

و سيدنا عليّ نشأ في ظلال النبي (صلى الله عليه وآله) . وفاطمة الزهراء
كانت مثلاً للمرأة فتاة و أمّاً ، وهي بنت سيدنا محمد (صلى الله عليه وآله) ،
أنجبت الحسن و الحسين (عليهما السلام) .

و هؤلاء هم أهل البيت الذين قال الله سبحانه فيهم : { إنما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا } .

و ما أجمل بفتيان الإسلام اليوم أن يقرأوا سيرة أهل البيت (عليهم السلام) فيقتدوا بأخلاقهم و أدبهم و حبهم للخير و الناس .
وهذه السلسلة - أعزائي الفتيان - قس من حياة أهل البيت (عليهم السلام) و كيف عاشوا ، و ما قاموا به من أعمال و توضيحات في سبيل الإسلام . . دين الله الحنيف .

و يسعد مؤسسة " أنصاريان " أن تقدّم هذه السلسلة هدية للفتى المسلم في كل مكان ، و هي تأمل أن تنال رضاه .

مؤسسة أنصاريان : إيران ، قم ، شارع الشهداء

صندوق البريد : إيران / قم : ١٨٧ ، الهاتف : ٧٤١٧٤٤

(عليه السلام)

الميلاد

في ٣ شعبان سنة ٤ هجرية وُلد سيدنا الحسين (عليه السلام) .
وقد استبشر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بولادته ، وانطلق
إلى بيت ابنته فاطمة ليبارك لها الوليد .

أذن جدّه النبي (صلى الله عليه وآله) في أذنه اليمنى ، وأقام في
أذنه اليسرى ، وسمّاه " حسيناً " .

وفي اليوم السابع لولادته عَقَّ عنه أبوه علي (عليه السلام) ،
ووزّع لحم عقيقته على الفقراء والمساكين .

كان سيدنا محمد (صلى الله عليه وآله) يحب حفيده الحسين (عليه السلام) ،
وقد دمعت عيناه حزناً بعد أن أخبره الوحي بما
سيجري على الحسين (عليه السلام) في المستقبل .

كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : حسين مني وأنا من
حسين ، وهو إمام ابن إمام وسيكون من نسله تسعة أئمة آخرهم
المهدي ؛ وهو يظهر في آخر الزمان .. يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن
ثُملاً ظلماً وجوراً .

في عهد أبيه

قضى الحسين ستة أعوام في أحضان جدّه النبي ، تعلّم فيها الكثير من أخلاق جده و أدبه العظيم .

و عندما توفّي النبي (صلى الله عليه وآله) أمضى ٣٠ سنة من عمره الشريف في عهد أبيه " علي بن أبي طالب (عليه السلام) " و تألم لمحنّته ، فوقف إلى جانبه .

عندما تولّى سيدنا علي (عليه السلام) مسؤولية الخلافة كان الحسين (عليه السلام) جندياً مضحياً يقاتل من أجل تثبيت راية الحق . شارك في معارك " الجمل " و " صفين " و " النهروان " .

وعندما استشهد سيدنا علي (عليه السلام) بايع الحسين (عليه السلام) أخاه الحسن (عليه السلام) بالخلافة ، و وقف إلى جانبه ضد معاوية .

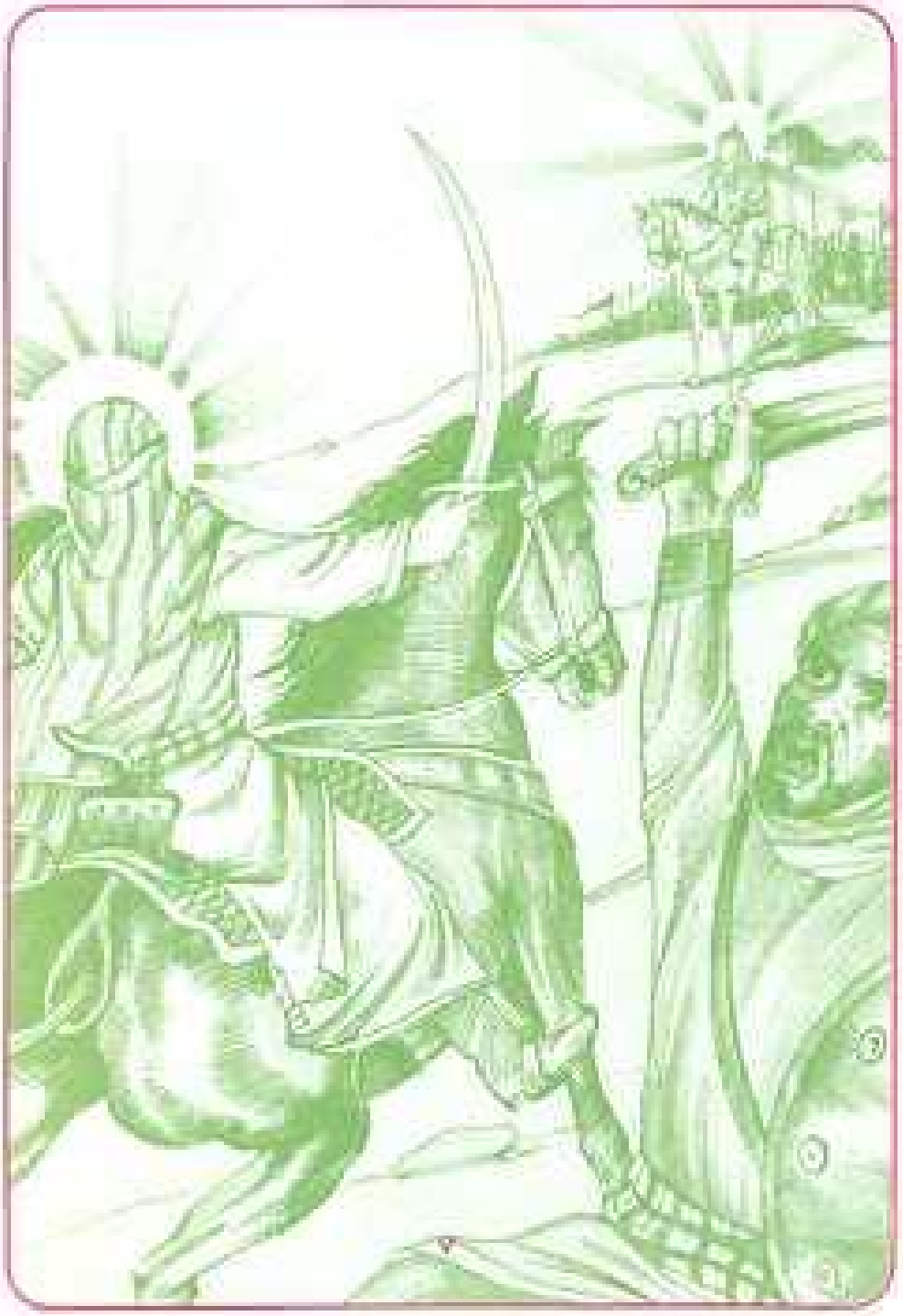


الإمام في عهد معاوية

دسَّ معاوية السم إلى الإمام الحسن (عليه السلام) فاستشهد .
فتصدى سيدنا الحسين إلى الإمامة ، وكان عمره ٤٦ سنة .
كان سيدنا الحسين يدرك أن معاوية هو السبب في كل مآسي
المسلمين .

كان معاوية يتظاهر بشعائر الإسلام ولكنه كان يعمل في الخفاء
للقضاء على الدين ، وكان يحرص على بقاء أهل الشام في جهل تام
بحقائق الإسلام وصحابة الرسول المخلصين ، وكان يبتدئ الدعايات
المغرضة لتشويه سمعة آل البيت (عليهم السلام) ، وكان يطارد كل
من يعارض سياسته ، فقد قتل كثيراً من أصحاب النبي (صلى الله عليه
 وآله) وأصحاب سيدنا علي (عليه السلام) ؛ كان في طليعتهم حجر
 بن عدي رضي الله عنه الذي قتله مع ابنه في " مرج عذراء " خارج
 دمشق .

كان معاوية يفكر ويعمل لتنصيب ابنه يزيد للخلافة ، مع علمه
بأخلاق يزيد ؛ وكان شاباً يسخر من الدين وأهله . . يشرب الخمر
 ويقضي أكثر وقته يلعب مع القروء .



حذر سيدنا الحسين (عليه السلام) معاوية من خطورة ما يفعله ،
ولكن معاوية لم يصغ إلى أحد ، وأعلن نيّته في بيعة يزيد ، ثم أخذ له
البيعة بالقوّة ، وأجبر الناس على ذلك .

مع يزيد

مات معاوية وجاء إلى الحكم ابنه يزيد ، وكان أول ما قام به هو
أن بعث برسالة إلى " الوليد " حاكم المدينة المنورة وأمره أن يأخذ البيعة
من سيدنا الحسين (عليه السلام) بالقوة .

استدعى الوليدُ (حاكم المدينة) سيدنا الحسين (عليه السلام)
وعرض عليه أمر يزيد .

كان سيدنا الحسين يدرك أن يزيد يريد من وراء ذلك أن يقول إن
الحسين وهو ابن رسول الله قد بايع ، ومعنى هذا أن خلافته شرعية ؛
لذلك رفض الإمام (عليه السلام) بيعة يزيد ، ذلك الرجل الفاسق الذي
يشرب الخمر ولا يحكم بما انزل الله .

هدد الوليد سيدنا الحسين بالقتل إذا هو رفض بيعة يزيد ؛ غير أن
الإمام (عليه السلام) لا يفكر في شيء سوى مصلحة الإسلام حتى لو

كان في ذلك قتله .

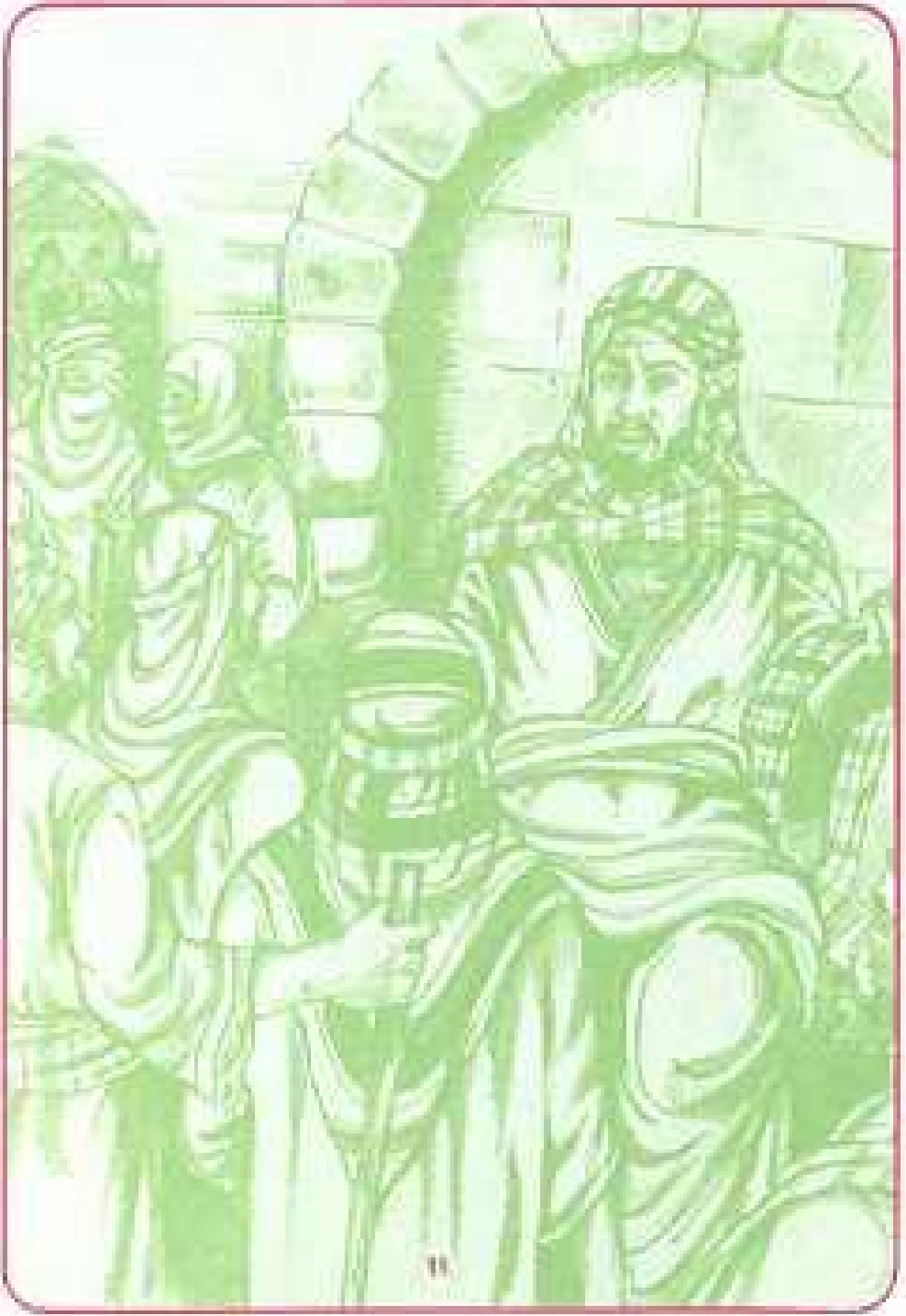
الكوفة تستجد بالإمام

كان المسلمون يتململون من ظلم معاوية وكانوا يتمنون أن تعود حكومة علي بن أبي طالب . . حكومة العدل الإسلامي .
وعندما سمع أهل الكوفة أن الإمام الحسين قد رفض البيعة ليزيد ،
بعثوا برسائلهم إلى الإمام يطلبون منه القدوم إلى الكوفة و إنقاذهم من
الظلم والجور .

وصل عدد الرسائل التي تسلّمها الإمام الحسين اثني عشر ألف رسالة
كلّها كانت تقول : اقدم يا بن رسول الله ، فليس لنا أمام غيرك .

سفير الحسين

أرسل الإمام الحسين (عليه السلام) ابن عمه " مسلم بن عقيل "
سفيراً إلى الكوفة ، و سلّمه رسالة إلى أهل الكوفة جاء فيها :



أما بعد فقد أتتني كتبكم وفهمت ما ذكرتم من محبتكم لقدمي عليكم ، وقد بعثت إليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل .

استقبل مسلم بن عقيل استقبالاً حاراً ، والتف حوله الناس يبايعون الإمام الحسين.

وبلغ عدد الذين بايعوا أكثر من ثمانية عشر ألفاً .

عندما كتب مسلم بن عقيل رسالة إلى سيدنا الحسين يخبره فيها اجتماع أهل الكوفة على نصرته الحق ورفض البيعة ليزيد ، ويطلب من الإمام القدوم في أول فرصة .

مصنع مسلم

كان يزيد يراقب ما يجري في الكوفة ، فعين حاكماً جديداً هو " عبيد الله بن زياد " ، الذي وصل الكوفة على جناح السرعة . بدأ " ابن زياد " سياسته في الإرهاب والقتل وتقديم الرشاوى ، وراح يهدد الناس بجيش سوف يصل من الشام .



خاف أهل الكوفة وتخلوا عن مسلم ، فبقي وحيداً ولكنه لم يستسلم فظل يقاتل وحده إلى أن جرح بشدة ، فوقع أسيراً ثم استشهد رضى الله عنه .

وصلت أخبار قتل مسلم وبعض أنصاره إلى سيدنا الحسين وهو في طريقه إلى الكوفة ، وعرف أن أهل الكوفة قد غدروا به ، فقال الإمام لأصحابه والذين التحقوا به :

- من لحق بنا استشهد ، ومن تخلف عنا لم يبلغ الفتح .

كان سيدنا الحسين يعرف المصير الذي سيواجهه ، ولكن الإمام كان يفكر بأداء واجبه تجاه الإسلام والمسلمين .

هدف الحسين

أعلن سيدنا الحسين رفضه البيعة ليزيد ، لأن يزيد لا يليق بالخلافة ، فهو رجل فاسق يشرب الخمر ويجلل الحرام ويجرم الحلال .

لذلك قال سيدنا الحسين (عليه السلام) في وصيته لأخيه محمد بن الحنفية : إني لم أخرج مفسداً ولا ظالماً ، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدّي (صلى الله عليه وآله) أريد أن أمر بالمعروف وأنهى عن

المنكر وأسير بسيرة جدّي وأبي علي بن أبي طالب (عليهم السلام) .
كان سيدنا الحسين يعرف أنه سيقتل في الصحراء مع أصحابه
وأهل بيته ، ولكنه أراد أن يوقظ المسلمين من نومهم ليعرفوا حقيقة
معاوية وابنه يزيد ، وأنهم يفعلون كل شيء من أجل البقاء في الحكم
حتى لو قتلوا سبط النبي ، وأخذوا حرمة سبايا .

الحسين يوم عاشوراء

قطع جيش يزيد الطريق على قافلة الحسين (عليه السلام) ، في مكان
يدعى كربلاء قرب نهر الفرات ، ومنعوا الماء عن الأطفال والنساء .
وفي يوم ١٠ محرّم وكان الحرّ شديداً ، وعظ سيدنا الحسين (عليه
السلام) الناس وحذّرهم من عاقبة عملهم :
أيها الناس انسبوني من أنا ، ثم ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها
وانظروا هل يحلّ لكم قتلي وانتهاك حرمتي . . أأست أنا ابن بنت
نبيكم وابن وصيه وابن عمه وأول المؤمنين بالله والمصدق لرسوله .
أو ليس حمزة سيد الشهداء عم أبي ؟!
أو ليس جعفر الطيّار عمّي ؟ !



أو لم يبلغكم قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) لي ولأخي :
هذان سيذا شباب أهل الجنة؟! .

كان أهل الكوفة يعرفون جيداً ، ولكن الشيطان قد غرهم ،
ففضلوا حياة الذلّ مع " يزيد " و " ابن زياد " وتركوا الحسين (عليه
السلام) وحيداً .

قالوا لسيدنا الحسين (عليه السلام) :

• بايع يزيد كما بايعناه نحن .

أجاب الحسين (عليه السلام) : لا والله لا أعطيهم بيدي إعطاء
الذليل ولا أفرُّ فرار العبيد .

أصدر " عمر بن سعد " قائد جيش " يزيد " أمره بالهجوم على
معسكر الحسين (عليه السلام) ، وحدثت معركة ضارية سقط فيها
خمسون شهيداً ، وبقي مع الإمام عدد قليل من أصحابه و أهل بيته ،
فكانوا يتقدمون إلى الموت الواحد تلو الآخر بشجاعة وبسالة دون أي
إحساس بالخوف ، وكانوا يعتقدون انهم سوف يستشهدون في سبيل
الله ويذهبون إلى الجنة .



استشهد جميع أصحابه وأهل بيته وبقي سيدنا الحسين وحيداً ،
فودّع عياله وأمرهم بالصبر والتحمل في سبيل الله ، ثم ركب جواده
وتقدم يقاتل آلاف الجنود لوحده ، حتى سقط شهيداً فوق الرمال .
لم يكتف " ابن زياد " بقتل سيدنا الحسين بل أمر بعض الفرسان
الذين باعوا ضمائرهم بأن يدوسوا على صدره ، فانبرت عشرة خيول
وراحت تمزق صدر الحسين بجوافرها .

بعدها أمر " ابن سعد " بإضرام النار في خيام الحسين بعد أن نهبوها
وأخذوا الأطفال والنساء سبايا إلى الكوفة وكانت فيهم زينب بنت أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب ، وزين العابدين ابن الإمام الحسين (عليهم
السلام) .

تقدمت زينب بشجاعة إلى جثمان أخيها الحسين . وضعت يديها
تحت الجسد الطاهر ورفعت رأسها إلى السماء ، وقالت بخشوع :
- الهي تقبل منا هذا القربان .



لماذا نذكر الحسين

- قدّم سيدنا الحسين كل ما يملك من اجل عزّة الإسلام والمسلمين .
- قدّم أطفاله ونساءه وأصحابه ثم قدّم نفسه في سبيل الله .
- علّم سيدنا الحسين الناس الثورة ضد الظلم والفساد ، وقضى آخر أيام حياته يقرأ القرآن ويصلي لله .
- وصلى الحسين بأصحابه وكانت حتى في وسط المعركة طلب من أعدائه إيقاف القتال لأداء الصلاة .
- السهام تنهمر عليهم كالطرر .
- كانت ثورة سيدنا الحسين من اجل الإسلام وفي سبيل الله ؛ لهذا فإن المسلمين يذكرون الإمام الحسين (عليه السلام) دائماً . . يذكرون بحزن يوم عاشوراء تلك المذبحة الفظيعة التي ارتكبتها الأمويون وقتلوا فيها سبط النبي وخيرة المسلمين .
- عاش سيدنا الحسين ٥٧ سنة قضاها في عمل الخير وخدمة الناس .
- وحجّ بيت الله الحرام ماشياً مرّات عديدة .
- مرّ سيدنا الحسين (عليه السلام) ذات يوم بمساكين قد فرشوا كساء لهم و وضعوا عليه كسراً من الخبز ، فقالوا له :



هلمّ يا بن رسول الله .

فجلس معهم يأكل ، ثم تلا قوله تعالى : {إن الله لا يحبّ
المستكبرين } ، وقال لهم:

- قد أجبّت دعوتكم فأجيبوا دعوتي .

قالوا : نعم يا بن رسول الله

فذهبوا معه إلى منزله فأكرمهم .

وعندما أراد الإمام زين العابدين دفنَ أبيه ، سأله الناس وهم

ينظرون إلى آثارٍ تشبه الجروح القديمة في ظهره ، فقال زين العابدين (

عليه السلام) :

- هذا مما كان ينقل الجراب على ظهره إلى منازل الأرامل واليتامى

والمساكين .



يوم عاشوراء

هو يوم العاشر من المحرم ، وكان يوماً عادياً لا يحتفل به أحد ، وعندما استشهد سيدنا الحسين (عليه السلام) في هذا اليوم سنة ٦١ للهجرة اصبح مناسبة كبرى يحتفل بها المسلمون في كل مكان ، ويجلسون للعزاء والبكاء على شهداء كربلاء .

وكانت كربلاء صحراء لا يسكنها أحد ، فأصبحت - بمرور الأيام - مدينة كبيرة ومركزاً من مراكز العلم والدين .

في مصر أعلن " الفاطميون " يوم عاشوراء عزاءً عاماً تتعطل فيه الأسواق ، حيث يجتمع الناس عند مرقد السيدة زينب للبكاء و ذكر مصيبة كربلاء .

وفي إيران أمر " مُعزّ الدولة الديلمي " بإعلان يوم عاشوراء عطلة رسمية في البلاد .

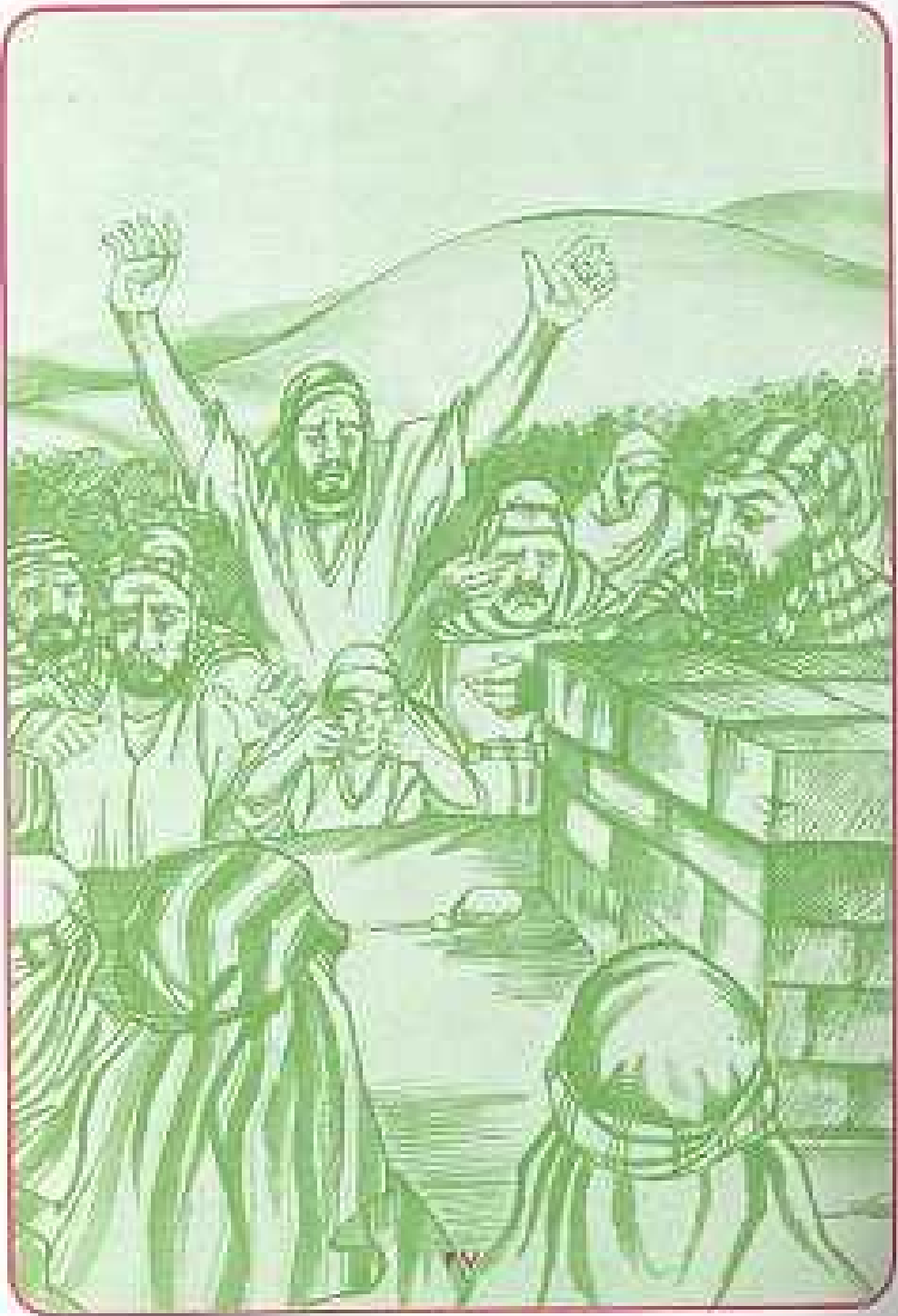
وهكذا أصبح المسلمون يحتفلون في يوم عاشوراء في مصر وإيران والعراق والهند وغيرها من البلدان الإسلامية .



وما تزال ذكرى " عاشوراء تتجدد عاماً بعد عام .
وفي إيران استلهم الشعب تضحيات سيدنا الحسين (عليه السلام)
وقام بثورة كبرى أطاحت بالنظام الفاسد و أقامت النظام الإسلامي .

من المننص

يتصور البعض أن سيدنا الحسين قد مني بهزيمة أمام جيش يزيد بن معاوية ، ولكن عندما ندقق في صفحات التاريخ سنشاهد أن سيدنا الحسين هو الذي انتصر على أعدائه .
إن المبادئ التي قُتل من اجلها الحسين ما تزال باقية حيّة في قلوب الناس .فأين يزيد الآن ، و أين ابن زياد ، بل أين معاوية نفسه . لقد ذهبوا جميعاً ولم يبق لهم من ذكر . و إذا ذكرهم أحد فإنه يذكرهم للّعنة فقط .



لقد أراد المجرمون القضاء على سيدنا الحسين ، ولكن الله أراد له
الخلود في الدنيا والآخرة ؛ وأصبح نصيب أعدائه اللعنة في الدنيا . . .
والنار في الآخرة .
وأصبحت كربلاء رمزاً للشورة والحرية وانتصار الدم على السيف .

من كلمات المضيئة

١. لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما .
 ٢. هيهات منا الذلة .
 ٣. الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درت
معايشهم ، فإذا مُحِّصوا بالبلاء قلّ الديّانون .
 ٤. قال لابنه زين العابدين (عليه السلام) : أي بني إياك وظلم من
لا يجد عليك ناصراً إلا عز وجل .
- إن قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار ، وإن قوماً عبدوا الله
رهبة فتلك عبادة العبيد ، وإن قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة
الأحرار ؛ وهي أفضل العبادة .



هوية الإمام

- الاسم : الحسين .
- اللقب : سيد الشهداء .
- الكنية : أبو عبد الله .
- اسم الأب : علي (عليه السلام) .
- اسم الأم : فاطمة (عليها السلام) .
- اسم الجد : محمد (صلى الله عليه وآله) .
- تاريخ الولادة : ٣ شعبان سنة ٤ هجرية .
- مدة الإمامة : عشرة أعوام .
- العمر : ٥٧ سنة .
- تاريخ شهادته : ١٠ محرم سنة ٦١ هجرية .
- محل الدفن : كربلاء .



أُسئلت

١. لماذا سكت سيدنا الحسين في زمن معاوية ؟
٢. من هو سفير سيدنا الحسين إلى الكوفة ؟
٣. " لقد انتصر الدم على السيف " اشرح هذه العبارة .
٤. لماذا نبكي على سيدنا الحسين (عليه السلام)